. @ 328 @

(^ جنات عدن ورضوان من ا أكبر ذلك هو الفوز العظيم (72) يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين وأغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير (73) يحلفون با ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر) * * * * القتل . وأما جنة المأوى فهي في السماء الدنيا .

وقوله : (^ عدن) أي : موضع الإقامة ، يقال : عدن بالمكان إذا أقام به ، قال الشاعر : .

(فإن تستضيفوا إلى حلمه % تضيفوا إلى راجح قد عدن) .

وقوله تعالى : (^ ورضوان من ا أكبر) معناه : رضا ا أكبر من هذه التحف . .

وروى أبو سعيد الخدري أن النبي قال : ' إن ا تعالى يقول : يا أهل الجنة . فيقولون : لبيك ربنا وسعديك ، والخير في يديك ، فيقول : هل رضيتم عني ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا أفضل ما تعطي أحدا من خلقك ؟ ! فيقول : وأنا أعطيكم أفضل من ذلك ، فيقولون : وما أفضل من ذلك ؟ فيقول : أحل - أي : أنزل - عليكم رضواني فلا أسخط عليكم أبدا ' . خرجه البخاري ومسلم في كتابيهما . .

قوله (^ ذلك هو الفوز العظيم) معناه ظاهر . .

(^ يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم) قال أهل التفسير : معناه : جاهد الكفار بالسيف ، والمنافقين باللسان . وروي عن عبد ا بن مسعود أنه قال : لا تلق المنافق إلا بوجه مكفهر . وروي عنه أنه قال : يجاهد بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه . وقوله تعالى : (^ واغلظ عليهم) الغلظة ها هنا : هو الانتهار الشديد . قوله : (^ ومأواهم جهنم وبئس المصير) معناه ظاهر . .

قوله تعالى : (^ يحلفون با ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر) الآية نزلت في المنافقين أيضا . واختلف القول في كلمة الكفر . .

قال بعضهم : كلمة الكفر : هي سب محمد . وقال بعضهم : كلمة الكفر : هي قول الجلاس بن سويد ؛ فإنه قال : لئن كان ما يقول محمد حق فنحن شر من الحمير .